

المجلس 06 في التعليق على رياض الصالحين | باب المجاهدة 7 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة حياكم الله الى مجلس جديد من مجالس التعليق على هذا الكتاب المبارك رياض الصالحين. وكان الحديث قد وقف بنا عند قول المصنف رحمه الله تعالى في باب المجاهدة. وعن - [00:00:24](#)

ابي فراس ربيعة بن كعب الاسلمي رضي الله عنه خادم النبي صلى الله عليه وسلم ومن اهل الصفة. قال وكنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته فقال سلني - [00:00:44](#)

فقلت اسألك مرافقتك في الجنة. قال او غير ذلك؟ قلت هو ذاك. قال فاعني على نفسك بكثرة السجود. رواه مسلم. اولا المؤلف رحمه الله عرف بهذا الصحابي الجليل وهو احد - [00:01:04](#)

شباب الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وصفه بصفتين الاولى خادم النبي صلى الله عليه وسلم والثانية وصفه بانه من اهل الصفة. وفي هذه وفي هاتين الصفتين فائدتان. الاولى ان الانسان يجوز له ان يستخدم الاحرار. يجوز له ان يستخدم الاحرار. والنبي عليه الصلاة والسلام كان - [00:01:24](#)

كان له خدم من الاحرار والعبيد. اما العبيد فلا منة فيهم لانه يملكهم. واما الاحرار فقد كان منهم عبد الله ابن مسعود الهذلي رضي الله عنه وكان على نعل النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهم هذا الرجل او الشاب الفتى ابي فراس - [00:01:54](#)

ابن كعب الاسلمي والشرف كل الشرف للانسان ان يكون خادما لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليتني كنت فردا من صحابته او خادما عنده من اصغر الخدم. وهذا المعنى - [00:02:14](#)

قيده العلماء فيما يتعلق باستخدام الحر بشرط الا يكون في الخدمة او في خدمته منا. او تبعة تبعة معنوية. لان من الناس من قد يخدم ولكن قد يمن او يلحقه بسبب ذلك نوع من - [00:02:34](#)

المنة فهنا ينبغي للعاقل ان يقطع الطريق. لكن فيما يتعلق بخدمة التلميذ لشيخه بالقدر معتدل وكذلك خدمة الابن لوالده هذه لا منة فيها. اما الابن فامر ظاهر. اعني ابن النسب - [00:02:54](#)

واما التلميذ فكذلك لكنها ليست كدرجة الابوة وان كانت المشيخة ابوة في العلم. واذكر مرة على هذا المعنى اننا زرنا شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في بيته فادخلنا في المكتبة الخاصة داخل البيت وكنا مع احد - [00:03:14](#)

مشايخنا وكان هذا الكلام عام الف واربع مئة واربعطعش للهجرة. يعني قبل اربعة وعشرين سنة تقريبا. فكان شيخنا رحمه الله يسأل الشيخ يقول كيف اولادك في النسب؟ وكيف اولادك في العلم؟ كيف اولادك في النسب؟ وكيف اولادك في العلم؟ يقصد باولاده في العلم - [00:03:34](#)

طلابه وقد كن مجموعة معه قرابة العشرة تقريبا. فما زالت عالقة في ذهن هذه. وبالفعل العالم قد ينتفع باولاده من العلم اكثر من انتفاعه من اولاده في النسب. ومن العلماء من لا يولد له يعني - [00:03:54](#)

يعني قد يكون عقيما فيبارك الله عز وجل في تلاميذه ويبارك الله عز وجل في كتبه. فانها تبقى والمنة والفضل اولا واخرا لله. هذا بس

استطرد يسير. اما الاجير الذي يستأجره الانسان كالخادم والسائق ونحو ذلك - [00:04:14](#)

فهؤلاء لا منة في استخدامهم لانهم يأخذون ايش؟ مقابل ذلك اجرة. فلا تدخل في هذه المنة اصلا. لانهم ليسوا اولاد عبيدا والامر الثاني ليسوا يخدمون مجانا. الكلام كله في الخدمة ايش؟ المجانية. اما عامل يعمل عنده كله راتب. سائق ونحو ذلك - [00:04:34](#)

اه فان هؤلاء الحديث معهم خارج اه البحث اصلا. اما اهل الصفة الفائدة الثانية في قوله هو من اهل الصفة. هؤلاء كانوا يقدمون المدينة وهم قليل ذات اليد. فيؤون الى المسجد ويستطعمون او - [00:04:54](#)

القول على ماذا؟ على ما يأتيهم من اموال واطعمة المسلمين. وبعضهم قد يكون يغتني ثم يخرج وقد كان اول امرهم وان كانوا يا اخوان كانوا في مكان القبلة الحالية يوم كانت القبلة الى ويين؟ الى بيت المقدس - [00:05:14](#)

واضح؟ فلما تحولت القبلة انتقلوا هم الى اخر المسجد فكان لهم موضعان. وقد صنف فيهم السخاوي جزءا لطيفا. واظنهم قرابة السبعين. انا بعيد العهد بهذا الجزء. قبل يعني مدة طويلة. اه قرأته - [00:05:34](#)

وذكر فيهم ماذا؟ قرابة سبعين رجلا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم. والصفة نوع من يعني المكان الذي يكون في اخر المسجد مخصص لهم ليعرفون يعرف هؤلاء بنزوله والجلوس فيه. والفائدة نعم. ثم الان ننتقل الى - [00:05:54](#)

حديث الباب قال رضي الله عنه كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره. وكان شابا وقد بسط الطبراني قصة هذا الراوي ببسط يطول. لكن العبرة فيها هي ما يعني اقتصر عليه الامام مسلم رحمه الله. في الصحيح - [00:06:14](#)

يقول كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني ليخدمه قال فاتيه بوضوءه وحاجته. فقال سلني. والنبي صلى الله عليه وسلم الناس خلقا وكان هو الذي قال لامته من صنع اليكم معروفا فكافئوه. فكان هذا الشاب يختمه. فاراد - [00:06:34](#)

ان يكافئه فقال سلني وش تبي؟ من نتوقع؟ طلب شاب الغالب الشباب هموم ايش دنيوية ولا يلامون عليها هي فطرية. يعني ممكن يقول يا رسول الله ادعو الله ان يرزقني زوجة سالحة. ادعو الله عز وجل ان يوسع لي في مالي. ادعو الله - [00:06:54](#)

الله ان يطيل في عمري الى غير ذلك. كل هذا لم يخطر له على بال. او دعنا نقول بعبارة ادق لم يذكره في سؤاله. انما سأل غاية عجيبة ولم يقل ايضا لاحظ قال اسألك مرافقتك في الجنة الله اكبر يعني شوف الهمة العالية - [00:07:14](#)

ما قال يا رسول الله ادعو لي في الجنة. ان الله يدخلني الجنة. لا. قال اريد ايش؟ ان اكون رفيقك في الجنة يا رسول الله يا لله! اليوم لو قدر لو قدر يعني وعرض شاب من الشباب على رجل يرجى صلاحه - [00:07:34](#)

فيعرف انه من الصالحين الذين يعني يظن ان دعوتهم ان شاء الله قريبة من الاجابة. انظر يعني لو استعرضت مجموعة ادخل على الثانوية يعني كمرحلة للشباب المبكر. انظر ماذا ستكون امانيتهم. انا متأكد ستسمع ان شاء الله قد تسمع واحد يقول ادع ان الله يدخل

- [00:07:54](#)

الجنة وكذا لكن ستسمع كثيرا اللي يقول يا شيخ ان الله يرزقك كذا سيارة زينة ولا بيت جيد ولا مال ولا وظيفة ولا ولا تخصص الجامعة وغالب الهموم ستجدها تقف عند هذه الحياة الدنيا. اما ربيعة فهو تلميذ مدرسة محمد عليه الصلاة والسلام - [00:08:14](#)

الذي كان يعلقهم بالله والدار الآخرة. فقال اسألك مرافقتك في الجنة كما ان الله اكرمني برفق في الدنيا وشرف خدمتك فلا اريد ان احرم من ماذا؟ من القرب منك في الآخرة. لانه يعلم ماذا؟ ان النبي - [00:08:34](#)

اسلم له منزلة عالية لا ينالها احد. لكن لا يعني انه لا يلتقي بغيره. وهذي نقطة مهمة. كون يكون منزله اعلى الجنة. لا يعني انه يبقى لوحده هناك كلا ولكن قد يكون اللقيا كما جاء في الاثر الكثيرة في مثل يوم المزيد الذي هو كيوم الجمعة في الدنيا - [00:08:54](#)

فيلتقي الناس في آآ الجنة. جعلنا الله واياكم من هؤلاء يلتقون ويتذكرون وآآ بعضهم الى بعض فكأنه قال اسألك مرافقتك في الجنة يعني ان اكون في اما معك يعني او في الطبقة التي انت فيها لكن - [00:09:14](#)

على كل حال النبي صلى الله عليه وسلم له منزلة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث اجابة المؤذن ثم سلوا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي لعبدي يعني واحد. وارجو ان اكون انا هو. ونحن نقول هو. ولا اشكال. طيب - [00:09:34](#)

لاحظوا ايضا ايها الاخوة آآ النبي عليه الصلاة والسلام قال او غير ذلك؟ يعني ما عندك غير هالامنية؟ شاب في مقتبل في الحياة قال

هو ذاك. ما عندي غير هذي. لانه اذا اجيب الدعوة عليه الصلاة والسلام في كونه يكون مرافقا له - [00:09:54](#)

في الجنة فستسهل كل الاسباب التي تؤدي الى تحقيق هذه الغاية. هنا عليه الصلاة والسلام ما قال ابشر. وخذ هالدعوة ذي انم كما

نقول نحن كلا. بل علقه بالله عز وجل وعلقه بالعمل الصالح - [00:10:14](#)

حتى لا يتكل على ماذا؟ على دعوة النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا لا يعني ورسول الله اكرم الناس لا يعني انه رده او لم يجب دعوته

لكن كانه يقول له - [00:10:34](#)

انتبه لا يكفي مجرد التمني. انت الان تتمنى ان تكون معي في الجنة. فعليك بالعمل الصالح. وفي هذه هذا الحديث بشارة عظيمة جدا.

وهذا هو وجه الشاهد من الحديث. انه قال فاعني على نفسك بماذا - [00:10:54](#)

بكثرة السجود هذا مجاهدة. وكثرة السجود نقطع هنا انه ليس المقصود بها الفرائض فقط. نعم الفرائض بالدرجة الاولى لكن المقصود

هنا ان يكثر من النوافل. لان الفرائض محدودة لا مجال للانسان ان يزيد في سجودها. فلم يبقى حينئذ - [00:11:14](#)

الا ان يضيف على الفرائض ايش؟ النوافل. وفي كل تسليمة اربع سجعات. وسيأتي في حديث ثوبان فانك لن تسجد لله سجدة الا

رفعك الله بها درجة وخط عنك بها خطيئة. فيا حرمان - [00:11:34](#)

مفرطين في الصلاة. يا للحرمان العظيم الذي يحرمون اياه. وسيجدون غيبها وغيبها يوم القيامة اما التارك للصلاة فلا حظ له في

الاسلام. اما المفرط المقصر فسيرى الغبن العظيم حينما يرى الناس الذين ارتفعوا درجاتهم الالف - [00:11:54](#)

مئات الالف من الدرجات وهو دون واسفل لانه مقصر جدا في الصلاة في هذا الحديث ايضا من الفوائد ان النبي عليه الصلاة والسلام

كان غاية في فلم يكن يمنع احدا من ان يعني يفضي له او يتحدث معه. يعني تصور وحاشاه لو ان النبي عليه الصلاة - [00:12:14](#)

والسلام كان شديدا جدا. هل يجرؤ ربيعة بن كعب يطرح عليه مثل هالسؤال؟ كان يكون العمل زي العسكرية. كذا التحية ولا كلمة

ويعني اشد من العبودية احيانا الحقيقية والرق. لا كانوا يجدون فيه السماحة واللفظ والخلق الحسن. حتى - [00:12:44](#)

وايش؟ يقول يا رسول الله اني كذا وكذا لما قال سلمي. وفيه ايضا ان المربي ينبغي ان يلحظ كما يقال لغة العيون ولغة الجسد اذا

كان عنده طالب او تلميذ او كذا احيانا قد يبكي - [00:13:04](#)

من الوجه ها شيء من الطلبات او الرغبات. فينبغي ان يبادر يقول ها كان عندك شيء ودك تقول شيء او شيء من هذا القبيل لا شك ان

هذا الاسلوب يحبب ويقرب في العلاقة بين المربي وبين التلميذ او الطالب او حتى الابن بل الابناء من - [00:13:24](#)

اولى في هذا الحديث ايضا ان الانسان ان الجنة لا تتال بالامانة. بل لابد من العمل. والذين يقولون نعتمد على رحمة الله ما عرفوا

حقيقة الاعتدال فان الله جل وعلا يقول في كل مواضع القرآن ان الذين امنوا عملوا الصالحات - [00:13:44](#)

وقال الله في سورة البقرة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك ايش؟ يرجون رحمة الله. موب امنوا اولئك يرجون.

لا. امنوا وهاجروا وجاهدوا. ثم قال اولئك يرجون - [00:14:14](#)

وفي اواخر ال عمران يقول الله عز وجل الذين اخرجوا من ديارهم نعم آآ يقول الله سبحانه وتعالى هذا بالنار انه ربنا انك ربنا. فاستجاب

لهم ربهم اني لا اضيع عمل - [00:14:34](#)

شف عامل مو متمني اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض. فالذين امنوا فالذين امنوا واخرجوا فالذين

امنوا وهاجروا واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلي وقتلوا وقتلوا. لاكفرن عنهم - [00:14:54](#)

اذا الجنة غالية وتحتاج الى ثمن. وهي ليست مستحيلة. بل هي ميسرة لمن اجتهد وبذل ودفع المهر. في الدنيا مع الفارق وهذا معنى

قال ابن القيم يقول يا سلعة الرحمن لست رخيصة - [00:15:14](#)

بل انت غالية على الكسلان يا سلعة الرحمن ليس ينالها في الالف الا واحد لا اثنان يا سلعة الرحمن سوء حقوقك كاشد فلقد عرضت

بايسر الاثمان. يا سلعة الرحمن الى ان يعني الى اخر كلامي رحمه الله. الان - [00:15:34](#)

في الدنيا اذا اراد الشاب ان يخطب امرأة ذات اه يعني جمال ومن اسرة عريقة وفيها مواصفات معينة هو يعرف ان هذه لابد لها من

مهر ايش يناسبها. لا بد يدفع مهر معين. فكيف بالجنة؟ لابد لها من مهر. ومهرها - [00:15:54](#)

الصالح. ومن نعمة الله عز وجل ان الجنة لا لا تنال باعمال الابدان فقط. لا. بل اقول ان اعمال الابدان درجة ثانية تعتبر بالنسبة لاعمال القلوب عند الله سبحانه وتعالى. ومن فضل الله جل وعلا ايضا - [00:16:14](#)

ان الله جعل لنا من الاعمال ما نستطيع ان نتقرب به الى الله ونحن مضطجعون على فروشنا كيف؟ الذكر هل يعجز عنه انسان الا محروم؟ نعوذ بالله من ذلك. انسان مضطجع وكذا. التفكير - [00:16:34](#)

في آيات الله الشرعية القرآن الكريم. او في آيات الله الكونية. استمع الى قول الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما عودا وعلى جنوبهم. ها ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطن سبحانك فقنا عذاب النار الى اخره - [00:16:54](#)

يعني الجنة كما تنال بالصوم والصلاة قيام الليل وظمأ الهواجر فهي تنال بالذكر بالذكر بل غراس الجنة في الذكر. امر ثالث اعمال القلوب. هذه التي ترفع الناس عند الله درجات عظيمة. مثل ايش؟ الاخلاص - [00:17:14](#)

توكل الخوف واما من خاف مقام ربه. ونهى النفس عن الهوى. فان الجنة ولمن خاف مقام ربه جنتان الحب حب الله عز وجل حب النبي عليه الصلاة والسلام الذي يترجم بالعمل ايضا. التوكل الانابة - [00:17:34](#)

الرغبة الرهبة الدعاء تعجز انك تدعو الله عز وجل وانت مضطجع وانت تمشي كل هذه الاعمال القلب ايها الاخوة ترفع الناس عند الله درجات. واذكر لكم برهانا على هذا. عجيبا جدا - [00:17:54](#)

وهو ما رواه مسلم في صحيحه في قصة اويس القرني رحمه الله. هذا الرجل اعجوبة ماذا قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال للصحابة يقدم عليكم رجل من اهل اليمن يقال له اويس القرني - [00:18:14](#)

من مراد ثم من قرأ. يأتيكم في امداد اهل اليمن. فمن نعم يقول خير التابعين رجل يقال له اويس من مراد ثم من قرن كانت له ام هو بها بر. وكان به برص فبرأ الا موضع الدرهم - [00:18:34](#)

الا موضع درهم بهذا الحجم تقريبا. فكان عمر رضي الله عنه كل ما جاء فوج ووفد من اهل اليمن سألهم اويس؟ لا. فيكم اويس؟ لا. حتى جاء الوفد الذي فيه اويس فقال انت اويس؟ القراني - [00:18:54](#)

قال نعم. قال كانت لك ام كنت بها بر وكان بك برص فبرئ الا موضع الدرهم؟ قال نعم. قال استغفر لي شف عمر المبشر بالجنة يقول لهذا الرجل استغفر لي. لان النبي صلى الله عليه وسلم امره فمن ادركه فليستغفر له. فلف - [00:19:14](#)

ثم قال اكتب لك الى عاملنا في العراق مثل ما نقول امير المنطقة هناك. يهتم بك ويا جنبيك. قال لا في غرباء الناس احب الينا. اختفاء يعني ما يحب ان يكون مشهور ولا معروف. لاحظوا ايها الاخوة هذا الرجل ليس - [00:19:34](#)

ليس له رواية في كتب السنة قط. ابدأ. يقول الذهبي لا رواية له في كتب السنة. هذي واحدة. الثانية ايش العمل العظيم الذي يحدثنا عنه البر. واظن انه هو الذي منعه من الهجرة. وانظروا لا مؤخرا - [00:19:54](#)

كل ما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتش في اكابر التابعين تجد سعيد ابن المسيب تجد اه اه يعني من اكابرهم مثلا اه عبيد ابن عمير الذي كان الصحابة يستمعون لوعظه تجد اعداد كبيرة يعني تجد مثلا من - [00:20:14](#)

الزهري محمد ابو سلمة بن عبدالرحمن مجاهد قتادة وغيرهم. وين راحوا هؤلاء؟ هم فضلا بلا شك لكن حديث اويس هو خير التابعين. لم؟ بهذا العمل الذي ربما بعض الناس يعني لا يقيم له وزنه الذي ينبغي - [00:20:34](#)

اذا ما الذي رفعه؟ الظن انه قام بقلبه من اجلال الله عز وجل واجلال امره ببر الوالدين خالدين ما جعله ينحبس حتى رفعه الله بهذا المقام. واقول والله كم من عامي نراه نحن عامي - [00:20:54](#)

قد لا يقرأ ولا يكتب ترتفع منزلته عند الله في فراديس الجنان اعظم من منزلة عالم لا تنطفئ عنه فلا شاة الاعلام والسبب القلب. القلب وما يقع في قلب العبد من خوف الله اجلال - [00:21:14](#)

تعظيمه. قال الله عز وجل عن الانبياء والرسل انهم كانوا يسارعون في الخيرات. ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. فالله الله ايها الاخوة بمعالجة هذا الامر واصلاح هذا القلب اصلاح هذه الاعمال القلبية - [00:21:34](#)

فالسير الى الله تعالى ايها الاخوة لا يسار بالاقدام. لا السير الى الله بالقلب. ولهذا قد تجد انسان مشلول شلل رباعي يسبق الى اعالي

الجنان انسانا يقطع الكيلو في ثلاث او اربع دقائق - [00:21:54](#)

السير الى الله بالقلوب. وهذا لا يعني اهمال الاعمال الظاهرة لا بس تأتي تبع. فاذا رأيت في اعمالك فالظاهرة ضعفا وفسادا او اه دخنا فاعلم ان البلاء جاي من من الداخل. لقوله عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد - [00:22:14](#)
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. والحديث الثاني بمعنى حديث رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. شوفوا هذا يخدم حر وهذا يخدم عبد. قال عليك بكثرة السجود. نفس المعنى فانك هذه الثواب -

[00:22:34](#)

والله العظيم شف لن تسجد لله سجدة. الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة. رواه مسلم. حتى سجدة التلاوة هذه يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم ايضا من حديث ابي هريرة اذا قرأ اذا قرأ ابن ادم القرآن ثم سجد اعتزل الشيخ -

[00:22:54](#)

يبكي ويقول ويلي امر ابن ادم في السجود بالسجود فسجد فله الجنة. وامرت بالسجود فلم فلي النار. فيا احبة يا من تريدون الجنة اكثروا من هذه النوافل. وشعبان فرصة ما دمنا اننا - [00:23:14](#)

على ابواب رمضان الله يبلغنا واياكم هذا الشهر الكريم. لنعود انفسنا على الاكثار من النوافل حتى اذا اقتربوا الشهر الكريم واذا الابداع ان والقلوب قد تريضت وتروظت فان من لم يمرن نفسه قبل الدخول الى الميدان والسباق فربما توقف في - [00:23:34](#)
اول الطريق اللهم اعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك. اللهم بلغنا شهر رمضان اللهم بلغنا شهر رمضان ونحن في امن وايمان وعافية في امر ديننا ودنيانا. وبالله التوفيق وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:54](#)